

الدرس (6) من شرح المنظومة الحائمة لابن أبي داود

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد يقول الحافظ ابو بکر عبدالله بن الامام ابی داود سلیمان السجستانی رحمه الله تعالى في منظومته الحائمة - [00:00:00](#)

وقل خیر قول في الصحابة کلهم ولا تقطعنا تعیب وتجرح فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح این في الصحابة تمدحه وبالقدر المقدور ایقн فانه دعامة عقد الدين والدين افیح - [00:00:20](#)

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمین نبینا محمد وعلى الله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدین اما بعد فقال وقل کسائر ما تقدم. وهذا يتضمن الامر بالاعتقاد القلبي والعملي. القلبي والقولي. وقل خیر - [00:00:48](#)

وقوله خیر يعني احسن واجمل واطیب ما يتکلم به الناس. فخیر القول هو افضله واحسنہ فان خیر اسمه تفضیل حذفت همزتہ همزة الهمزة التي تدخل افعاله في افعال التفضیل للتسهیل ولکثرة الاستعمال - [00:01:10](#)

والا فالاصل قل اخیر قول اي اطیب واحسن واجمل قوله والقول هنا يشمل ما تلفظ به اللسان وما اعتقاده القلب كما تقدم غير مرة في الصحابة اي في شأنهم على وجه العموم والاجمال - [00:01:39](#)

والصحابة قم من صحّب النبی صلی الله علیه وسلم وهذا الوصف وصف الصحبة يصدق على كل من لقی النبی صلی الله علیه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك وصف الصحبة يصدق على كل من لقی النبی صلی الله علیه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك - [00:02:07](#)

فالصحبة اسم جنس الصحبة اسمه جنس يصدق على كل من اجتمع بالنبی صلی الله علیه وسلم مؤمنا به ثم مات على ذلك اي مات على هذا الوصف وهو الايمان وصحابة رسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:02:40](#)

على هذا کثر ليسوا على عدل قليل بل هم کثر فالذین حجوا مع النبی صلی الله علیه وسلم وشهدوا حجته حجة الوداع یزیدون على مئة الف قدرها بمئۃ وعشرين ومائۃ ومیت وعشرين - [00:03:08](#)

وهذا تقریب لکنهم قوم کثر كما جاء وصفهم في حديث جابر في حجۃ في صفة حجۃ النبی صلی الله علیه وسلم حيث قال في وصفهم فرأیت لا بشراً بين يدي النبی صلی الله علیه وسلم بين ماش وراكب وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه - [00:03:34](#)

فتداعی الناس من کل صوب اما من حیث فضلتهم ففضلتهم في الجملة ثابتة لکل وهو فضل الصحبة فکل من صحّب النبی صلی الله علیه وسلم فله هذا الفضل. قل نصیبه من الصحبة او کثر - [00:04:02](#)

طال زمن صحبته او قصر فلا فرق في اصل هذه هذه الفضیلة بين ابی بکر مثلا وبين وحشی الذي لم یجتمع مع النبی صلی الله علیه وسلم الا یسيرا فالجمیع في الفضیلة مشترک في اصل الفضیلة. لكنهم - [00:04:27](#)

متفاوتون في هذه الفضیلة تفاوتاً بینا کبیراً فهم ان اشتراكوا في اصل الفضل لكن نصیبهم من الفضل متباوت ولهذا حقهم في المحبة القلبیة والثناء القولی واعتقاد الجميل فيهم متباوت بتفاوت نصیبهم من الصحبة - [00:04:56](#)

فاما علی نصیب احدهم من صحّب النبی صلی الله علیه وسلم من الوصف الموجب للفضیلة على نصیبهم من قول الخیر واعتقاد الجميل والثناء القلبیة وهذا مضطرب في کل امر علق على وصف - [00:05:28](#)

فاما علی نصیب كل حکم علق على وصف فانه یزید بزيادة هذا الوصف وینقص بنقص هذا الوصف قد القاعدة مضطربة في هذا الشأن وفي غيره کله حکم علق على وصف یزید بزيادة الوصف وینقص بنقص الوصف - [00:05:53](#)

فمثلاً قول الله تعالى ان الابرار لفی نعیم هذا الحکم وهو کون الموصوفین بهذا الوصف في نعیم حکم علی وصف او علی شخص علی

وصف وهو الابرار صفة البر فبقدر ما يكون مع الانسان من البر بقدر ما يتحقق له من النعيم - 00:06:20

وكذلك هنا يقول المؤلف وقل خير قول في الصحابة كلهم. في الصحابة فائبت الفضل للجميع لقول كلهم اي من طالت صحبته ومن قصرت ومن تقدمت ومن تأخرت ولكنه انما ذلك بوصفة الصحابة وهي الصحابة وصف الصحبة - 00:07:01

فاما زاد نصيب احدهم من هذا الوصف استحق من الثناء والحمد والمحبة والقول الحسن اكثر من غيره يشهد لهذا ما جاء في الصحيح من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي - 00:07:31

لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد جبلا مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا رصيفه وهذا الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد - 00:07:58

فيما وقع بينه وبين عبدالرحمن بن عوف ومعلوم ان خالدا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لكن ليس نصيبه من الصحبة كنصيب عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فدل هذا على ان تحقق الوصف في الشخص - 00:08:21

يوجب مزيد حقوقهم وثبوت ويوجب ثبوت احكام تكون له لا تكون لغيره او لا يستحقها من كان ادنى منه هذا الامر واضح خلاصته ان الصحابة يتفاوت حقهم في المحبة والثناء - 00:08:47

والقول الحسن بقدر ما معهم من وصف الصحبة لكن الجميع يستحقون هذا الاصل لكن البحث في تفاوت هذا باختلاف ما معه من من من وصف الصحبة الذي استوجبوا به هذا الفضل - 00:09:15

يقول المؤلف وقل خير قول في الصحابة كلهم اي جميعهم وهذا ينفي ما عليه المنحرفون عن طريق اهل السنة ممن يقول في بعض الصحابة خيرا دون بعد سيئني على بعضهم ويذم بعضهم - 00:09:38

فالجميع مشترك في هذا الفضل وفضلهم رضي الله عنهم ثابت في الكتاب والسنة فمن كتاب الله تعالى قوله جل وعلا كنتم خيرا ملة اخرجت للناس وهذا فضل جميعهم رضي الله عنهم - 00:10:07

وهم احق من دخل في هذه الاية لانهم صحابة رسول الله الذين نقلوا الوحي وشهدوا التنزيل وصحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه فهم خير الامة. كنتم خيرا ملة اخرجت للناس - 00:10:35

فهم احق من دخل في هذه الاية وكذلك قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا يتغدون فضلا من ربهم ورضوانه يتغدون فضلا من الله ورضوانه فيما هم في وجوههم من اثر السجود - 00:10:53

هذه الاية فيها بيان فضيلة هؤلاء رضي الله عنهم حيث ان الله تعالى ذكر من اوصافهم ما يوجب حمدتهم ومدحهم وقد قال الله تعالى عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:11:19

واثنى على جماعاتهم فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتباعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه على الجماعات المكونة للصحابة المهاجرين والانصار فالهاجرين يشمل كل من هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم من ناس من اهل مكة ومن غيرهم. والانصار هم الذين تبأوا الدار والايمان - 00:11:40

من الاوس والخرج ومن كان ناصرا للنبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة فجاء الثناء عليهم في الجملة وعلى جماعاتهم فدل ذلك على انهم اهل فضل واحسان وهم خير الناس - 00:12:11

يشهد لهذا ما في الصحيح من حديث ما في الصحيحين من حديث عبيده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:12:29

وكل هذا يوجب ان يجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وان يحبهم المؤمن وان يجعلهم ولذلك كان عاقد اهل السنة والجماعة ان حب الصحابة دين وايمان واحسان. يقول الطحاوي رحمه الله في - 00:12:45

عقیدته حبهم دين وايمان واحسان. وبغضهم كفر ونفاق وعصيان والحب هو اول الحقوق لان القول الحسن لا يكون الا عن حب ولذلك قول المؤلف رحمه الله وقل خير قول يتضمن وجوب محبتهم - 00:13:09

واعتقاد فضيلتهم لان القول الحسن لا يصدر الا عن قلب محب ولا يذكر الا عن قول يعتقد الفضل والصدق فيهم رضي الله عنهم وبعد

ان بين المؤلف رحمة الله ما يجب لهم نهى عن مسلك - [00:13:36](#)
حدث بعد ذلك وهو اي بعد القرون المفضلة وهو الواقعة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد صدر الصدر الاول من صحابة رسول الله حدثت هذه وهي الواقعة في بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:02](#)
وحدثت ظهورا واستهاها كأن في زمن عثمان رضي الله عنه الذين خرجوا عليه وقتلوه لم يقوموا بحق الصحابة رضي الله عنهم من الصيانة والمحبة والحفظ لمقامهم والاعتقاد لفضلهم وسبقهم - [00:14:23](#)
لكن تميزت هذه البدعة وظهرت بعد حصول الفتنة التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم يقول رحمة الله ولا تك طعانا تعيبوا وتجرحوا. بعد ان امر بالقول الحسن وقول الخير في الصحابة نهى عن مسلك الردي. مسلك الطعن - [00:14:49](#)
هو نسبة الشر والقبيح اليهم وذلك من طريقين الطعن العيب والجرح ولذلك قال ولا تتعطانا تعيب وتجرح. فنهى عنه الطعن فيهم رضي الله عنهم وبين الطرق التي يحصل بها الطعن - [00:15:11](#)
وهو العين والجرح. العيب هو النقص والجرح هو الذنب ونسبة القبيح اليهم فنهى عن التنقض وعن نسبة القبيح الى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن في من لا يستحق الطعن - [00:15:41](#)
من خلال وصفات المنافقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذيء. فنفع هذه الصفة عن اهل الايمان وهذا في كل احدليس المؤمن بالطعان في الناس - [00:16:12](#)
ولا باللعان ولا بالفاحش البذيء وهذا في حق عموم الناس ويتأكد هذا في حق اشرافهم وسادتهم واصحاب الفضل والمكانة منهم فالمؤمن ليس بالطعان على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثنى الله تعالى عليهم. ورضي عنهم واثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. مات وهو - [00:16:35](#)
عنه والطعن في الصحابة مفتاحه الواقعة فيما شجر بينهم او البحث والنظر فيما شجر بينهم من مسائل الخلاف التي وقعت بينهم رضي الله عنهم ولذلك من مقتضيات المحبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:03](#)
ومن حقوق ان يقال فيهم خير قول وان يسلم الانسان من الطعن فيهم من لوازم هذا كله الامساك عما شجر بينهم الامساك عن ما وقع بينهم من فتنه. والامساك مقتضاه - [00:17:28](#)
الاعراض عن ذلك. وعدم الدخول فيه والحديث وعدم الحديث عنه ولا يعني هذا ان لا نعتقد صواب المصيبة وخطأ المخطئ لكن شتان بين من يعتقد ان عليا كان احق بالخلافة وانه - [00:17:54](#)
اقرب الى الحق رضي الله عنه وبين من يجعل ما وقع بينهم سلما للطعن فيهم والواقعة والذم لهم رضي الله عنهم فاعل السنة والجماعة يعتقدون ان عليا احق بالخلافة من من من خالفه وخرج عليه - [00:18:20](#)
وانه اصوب في الرأي والعمل رضي الله عنه. كما انه اسبق في الفضيلة والخير لكن هذا لا ليس مسوغا للواقعة في بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في الليل منهم ولا في ذمهم - [00:18:46](#)
ثمان ما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم طالته يد التحريف والتغيير والزيادة والنقص ولذلك الاثار التي تروي في مساوئهم رضي الله عنهم منها ما هو كذب ومنها ما زيد فيه ونقص - [00:19:07](#)
ومنها ما غير عن وجهه. كل هذا مما طرأ على الاخبار التي تنقل فيها مساوى معايب منسوبة الى الصحابة رضي الله عنهم وما كان من ذلك صحيحا فهم لا يخرجون فيه عن - [00:19:36](#)
كونهم بعد عن كونهم معذورين. فهم فيه معذورون اما مجتهدون مصيرون واما مجتهدون مخطئون وبهذا يسلم قلب المؤمن من الغل على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين امر الله تعالى بتطهير القلوب لهم. قال الله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاما علينا - [00:19:59](#)
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا انك رؤوف رحيم. هذه الاية ذكرها الله تعالى بعد ان ذكرت طائفتين المهاجرين والانصار قال الله تعالى للفقراء المهاجرين - [00:20:31](#)

في ايات الفجر للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم يبتغون واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه. وينصرون الله ورسوله اوئلک هم الصادقون. والذين جاءوا والذين تبأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم. ولا يجدون في صدورهم -

00:20:50

ما اتوا واثرون على انفسهم ولو كان بهم خاصية ومن يوق شح نفسه فاوئلک هم المفلحون. فذكر كطائفتين واثنى عليهما ثم قال والذين جاءوا من بعدهم من من بعد من؟ من بعد المهاجرين والانصار يحبون من والذين جاءوا من بعده -

00:21:10 يقولون ربنا اغفر لنا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذا قول الخير فيهم وهو اعظم ما يكون من الخير ان تدعوه لهم وتثبت فضيلتهم حيث قال الذين سبقونا -

الايمان ثم قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم وهذا يبين ان حقهم رضي الله عنهم ما ذكر المؤلف رحمه الله من القول الجميل حفظ لاعراضهم وصيانتها من الطعن والعيوب والجرح -

00:21:49 فلا يتحقق لاحد ما ذكره المؤلف رحمه الله الا بالامساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم. وبهذا الطريق الذي بيته اهل العلم وهو ان نعتقد ان ما نقل من مساوئهم لا يخرج من حالي -

اما الا يكون صحيحا واما ان يكون صحيحا. ان لم يكن صحيحا وهذا الغالب لما فيه من الكذب او لما فيه من الزيادة والنقصان او لما فيه من تغير من طرأ غيره عن وجهه وصرفه عما آآ كان عليه -

00:22:31

انقلب المدح ذما والخير شرا والثاني اما ان يكون صحيحا وفي حال كونه صحيحا فهم معذورون فيه. اما مجتهدون مصيبيون واما مجتهدون مخطئون وبهذا يسلم القلب من الغل على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول رحمه الله وقل خير قول في الصحابة -

00:22:51

كلهم ولدت طعاما اي مسرفا في الطعن وهنا ليس المقصود به جواز قليل ليس المقصود جواز آآ قليل الطعن بل المقصود انتفاء الصفة وانما جاء بها على صيغة المبالغة تقبیح -

00:23:17

لهذا المسعد وموافقة لما جاء به الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من صفات المؤمن قال ليس المؤمن بالطعن ولا باللعان تعجب وتجرح قال دليل هذا قال فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح اية في الصحابة -

00:23:38

تمدحه اذا الدليل على صحة هذا المسلك وهو القول الحسن في الصحابة والاعراض عن مسلك الطعن والذم جرح فيهم رضي الله عنهم وما جاء في كتاب الله تعالى. فقد نطق الوحي المبين بفضلهم -

00:24:01

اي تكلم فالنطق هو التسلق والوحي المبين ما في القرآن العظيم من الثناء عليهم وذكرهم بالجميل وبيان فضائلهم رضي الله عنهم وهذا مليء في كلام الله تعالى وفي اه اية القرآن العظيم في مواضع كثيرة. الثناء على الصحابة على وجه -

00:24:23

المجموع على وجه الافراد. فمن الثناء الذي جاء في حق بعضهم قول الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بهذه الاية تضمنت الثناء على ابي بكر رضي الله عنه -

00:24:53

حيث نسب نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم واضاف صحبته اليه وفي غير هذه الاية من الثناء على افراد الصحابة ما يعرف ويعلم. في كتب الفضائل التي ذكر فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبينت فضائلها. كما ان الفضيلة جاءت على وجه آآ

الجماعات اي -

00:25:13
سنان وتفظيل لجماعات من الصحابة رضي الله عنهم وهذا الوجه الثاني الذي جاء فيه الثناء على الصحابة في الوحي المبين في قول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هذا ثناء على جماعات من الصحابة رضي الله عنهم -

00:25:42

كما جاء الثناء على مجموعهم في قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وكقوله تعالى كتنم خير امة اخرجت للناس كل هذه الايات دالة على فضيلة الصحابة افرادا وفي على فضيلة الصحابة افرادا -

00:26:04

وجماعات ومجموع فقوله رحمه الله فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ما هي صور ذلك في القرآن يقول تجتمع في ثلاثة طرق او في ثلاث سور. السورة الاولى الثناء على افرادهم -

00:26:34

الصورة الثانية الثناء على جماعاتهم وفناهم الصورة الثالثة الثناء على جميعهم ومجموعهم من الاول المثال الاول اذ يقول
لصاحبه لا تحزن. مثال الثاني والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وكذلك الايات في سورة الحشر - 00:27:00

الصورة الثالثة او السورة الثالثة محمد رسول الله والذين معه ثم قال رحمة الله وفي الفتح اين في الصحابة تمدحه. في الفتح اي في
سورة الفتح. اين اي ايات تمدح الصحابة رضي الله عنهم - 00:27:34

وذلك في ايات عديدة من سورة الفتح. منها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه. اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا اذا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وهذه ثناء من الله تعالى كبير عليهم - 00:28:01

رضي الله عنه ومنه لقد رضي الله عن الذين يبادعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قربا
ومنه قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. كل هذه الايات في سورة الفتح وفيها من - 00:28:20

على الصحابة والشهادة لهم بالايام والمدح وفيها من المدح لهم ما يوجب محبتهم رضي الله عنهم رحمة الله وارضاهم وفي
قول المؤلف فقد نطق الوحي وصفه لواحد بانه ينطق - 00:28:43

اجاعة الكتاب المبين وذلك في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقد استشعر البعض وصف
الوحيد او اضافة النطق الى الوحي وليس في ذلك اشكال بنص القرآن فان الله تعالى - 00:29:08

ذكر في هذه الآية نطق الكتاب. هذا الكتاب لا ينطق عليكم بالحق. والنطق هو التكلم والبيان بعد ذلك قال رحمة الله وبالقدر المقدور
ايقان فانه دعامة عقد الدين والدين افحوا - 00:29:36

قوله رحمة الله وبالقدر اي وقل بالقدر. فقوله وبالقدر الواو عطف والمعطف على ما امر به في قوله وقل خير قول في الصحابة كل هزا
وقل بالقدر والقدر يراد به التقدير - 00:29:56

وهو من حيث التعريف في اصطلاح الشرع يعني باستعمال الكتاب والسنّة علم الله بالكائنات وحكمه فيها. هذا تعريف القدر علم الله
بالكائنات وحكمه فيها وعرفه بعض اهل العلم بمراتبه فقال - 00:30:28

القدر هو علم الله وكتابته المطابق مشيئته وخلقه المطابق لمشيئته وخلقه وهذا تعريف ثان للقدر علم الله وكتابته القدر هو علم الله
وكتابته المطابق مشيئته وخلقه وعرفه اخرون فقالوا القدر هو حكم الله الكوني - 00:31:05

هذا التعريف الثالث من تعريف القدر وعرفه الامام احمد رحمة الله فقال القدر قدرة الله القدرة الله وهذا التعريف من احسن
التعاريف حتى ان ابن عقيل رحمة الله استحسنها جدا وقال هذا يدل على عظيم علم - 00:31:45

احمد ابن حنبل في اصول الدين يقول ابن القيم رحمة الله في القدر الذي حار الورى في شأنه هو قدرة الرحمن فحقيقة القدر الذي
حار الورى في شأنه اي في حقيقته - 00:32:17

هو قدرة الرحمن واستحسن ابن عقيل لا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني قال الامام شفى القلوب بلحظة ذات اختصار وهي ذات
بيان والشاهد الذي يناسب استحضاره الذي يناسب استحضاره في هذا المقام هو تعريف الامام احمد لان القدر قدرة - 00:32:43
حقيقة القدر الذي حار الوراء في شأنه هو قدرة الرحمن وهنا نفهم ما جاء به الاثر عن عبد الله ابن عن عبد الله ابن عباس رضي الله
عنه جاء مرفوعا وموقوفا حيث - 00:33:11

القدر نظام التوحيد على القدر نظام التوحيد اي به يتنظم توحيد العبد. هذا معنى نظام التوحيد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله
عنه مرفوعا وموقوفا باسانيد فيها مقال وجاء مثله - 00:33:28

عن ابي هريرة رضي الله عنه ولذلك قال جماعة من اهل العلم في الاستدلال على القدر قال كل دليل قرر في كتاب الله تعالى التوحيد
فانه دليل على اثبات القدر - 00:33:49

والقدر اصل من اصول الایمان ولذلك وصفه الناظم هنا بأنه دعامة دعامة عقد الدين اي اساس الدعامة هي الاساس واللبنة التي يبني
عليها ويقوم عليها الشيء والایمان بالقدر لا يتم ايمان احد الا به - 00:34:10

ولذلك عد من اصول الایمان واركانه. كما جاء ذلك في صحيح الامام مسلم من حديث ابی هريرة رضي الله عنه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - [00:34:50](#)

عن عمر في قصة مجيء جبريل وسؤاله النبی صلی الله علیه وسلم عن الاسلام والایمان والاحسان قال الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والیوم الآخر والقدر خیره وشره ثلاث ایمان احد الا بالایمان بالقدر خیره وشره - [00:35:03](#)

ادلة اثبات القدر توجب ما ذكره المؤلف من اليقين. لذلك قال وبالقدر المقدور ایقناً اي امن ایماناً جازماً واعلم علم راسخاً لا يتطرق اليه ريب ولا شك وذلك لتوافر الدلة - [00:35:24](#)

على قدر الله تعالى وان الله تعالى قد قدر الاشياء على نحو ما دلت عليه النصوص في الكتاب والسنة فمن الادلة التي تذكر فيما يتعلق اثبات هذا الاصل قول الله تعالى ان كل شيء خلقناه - [00:36:02](#)

قدر ان كل شيء خلقناه بقدر اي بتقدير ومن ذلك ايضاً قول الله تعالى وخلق كل شيء فقدرها تقديراً ومن ذلك ايضاً قوله تعالى قدر فهدى ومن ذلك قوله وكل شيء عنده بمقدار - [00:36:31](#)

ومن ذلك ايضاً قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى كل هذه الآيات دالة على ثبوت القدر ومن ذلك قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان - [00:37:02](#)

ليس على الله يسیر الله اکبر فهذه النصوص الكثيرة دالة على هذا الاصل العظيم. وهو الایمان بتقدير الله تعالى وانه جل وعلا خلق كل شيء بقدر الناظم يقول وبالقدر اي وقل بالقدر المقدور اي الذي قدره الله تعالى - [00:37:26](#)

ایقناً فانه دعامة عقد الدين اي الایمان بالقدر هذه منزلة في الدين. انه دعامة واذا لم تثبت دعامة هو الدين وسقط وهذا معنى قولي ابن عباس الذي اشرنا اليه القدر نظام التوحيد فمن كذب - [00:37:58](#)

القدر هذا تتمة قول ابن عباس يشهد لقول المؤلف دعامة عقد الدين فمن كذب القدر نقض تكبيبه توحيده من كذب القدر نقض تكذيبه توحيده وهذا يعزز ما ذكره المؤلف رحمة الله ويشهد له ويشهد لما ذكر من ان الامام بالقدر دعامة الدين - [00:38:23](#)

دعامة عقد الدين اي دعامة الاعتقاد والعقد هنا المقصود به ما يقوم في القلب من الاقرار المستلزم للاذعان والقبول والدين افيح اي والدين واسع. رحب في اصوله وفروعه لكن هذا الاصل اذا هوى هوى الدين - [00:38:51](#)

ولم يقم للعبد ایمان واسلام لكن لا يعني هذا انه اذا امن بالقدر فقد استكمل الدين. انما اذا امن بالقدر اتى باصل من اصوله ينبغي ان يستكمل ما بقي ولذلك اشار فقال والدين افيح يعني اوسع من ان يحصر في مسألة الایمان بالقدر - [00:39:30](#)

الایمان بالقدر لا يتم الا تحقيق اربع مراتب الایمان بالقدر لا يتم الا بتحقيق اربع مراتب من لم يؤمن بالقدر هذه المراتب هي الایمان بان الله تعالى علم كل شيء - [00:39:59](#)

قبل خلقه الایمان بعلم الله السابق للحوادث والكائنات الایمان بان الله كتب ذلك الایمان بان الله تعالى شاء ذلك الایمان بان ذلك بان الله تعالى خلقه هذه اربع مراتب لا يتم الایمان بالقدر الا بتحقيقها - [00:40:28](#)

العلم والكتابة والمشيئة والخلق وقد جمعها الناظم فقال علم كتابة مولانا مشيئته علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين هذا البيت تضمن المراتب الاربعة التي لا يتم الایمان بالقدر الا بها. علم - [00:41:14](#)

علم كتابة مولانا مشيئته اي مشيئته للحوادث وخلقه وهو ايجاد وتكوين وهذه المراتب تظافرت الادلة عليها فدليل العلم والكتابة قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - [00:41:49](#)

ما اصاب من مصيبة اي من نازلة في الارض ولا في انفسكم. الا في كتاب اي الا وهي مكتوبة في كتاب من قبل ان نبرأها اي من قبل ان نخلقها - [00:42:15](#)

ان ذلك على الله يسیر والكتابة دليل على العلم لانه لا يكتب الا ما هو معلوم فهذه الاية تظمنت ذكر ثلاثة من مراتب الایمان بالقدر. الكتابة التي تتضمن العلم وذكر الخلق - [00:42:33](#)

في قوله من قبل ان نبرأها وفي السنة من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلی الله علیه وسلم قال كتب

الله مقادير كل شيء - 00:42:58

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف بخمسين الف سنة. بخمسين الف سنة والكتابة لا تكون الا على العلم وثبتوت العلم لله تعالى بالحوادث قبل وقوعها مما توافرت فيه الادلة. فالله تعالى بكل شيء علیم هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء علیم - 00:43:18

وسع كل شيء رحمة وعلما. ولا يحيطون بشيء من علمه فعلمه احاط بكل شيء في السابقات واللاحقات والحاضرات والمستقبلات الشهادة والغيب علم محيط بكل شيء سبحانه وبحمده. ومن ذلك علمه بالأشياء قبل وقوعها - 00:43:53

فدليله دليل ظاهر بين لا مرية فيه ولا الكبر بعد ذلك المشيئة والخلق المشيئة والخلق ادلة ذلك كثيرة دالة على هاتين المرتبتين ولعنة نقف على ذكر هذه المراتب وتكون آآ موقفنا لدرس هذا اليوم وغدا نواصل ما يتعلق بالقدر - 00:44:24

بقيت بعض المسائل المتصلة بالقدر وهي مسألة ذات اهمية وشأن نجعلها ان شاء الله تعالى في بقية لنجعل بقية ذلك في الدرس القادر ان شاء الله تعالى. اذا عندنا الان وقفنا على مراتب القدر وهي اربعة - 00:44:52
الله تعالى - 00:45:12